الفصل السادس

دليل التحرر من التأخر الدراسى

المقدمة

(١) أسباب التأخر الدراسى

١- عوامل عقلية.　　٢- عوامل نفسية

٣- عوامل جسمية.　　٤- عوامل بيئية

٥- عوامل مدرسية.　　٦- عوامل اجتماعية

(٢) المشكلات المتعلقة بالتأخر الدراسى.

١- الخروج من النظام المدرسى.

٢- الاتجاه إلى أحلام اليقظة.

٣- ممارسة التدخين أو متابعة المسائل الجنسية.

٤- الشعور بالألم واليأس.

(٣) وسائل علاج التأخر الدراسى:

١- العلاج الدوائى.　　٢- التعليم الخاص.

٣- العلاج النفسى.　　٤- دور الوالدين.

٥- دور المدرس لتجنب التأخر الدراسى.

٦- دور الطبيب النفسى فى علاج التأخر الدراسى للتلميذ.

وأخيراً:...

الفصل السادس:

دليل التحرر من التأخر الدراسى

المقدمة:

بعض الأطفال الذين يعانون من صعوبات فى التحصيل الدراسى يعانون أيضا من مشاكل نفسية وسلوكيا، وهؤلاء الأطفال مشكلتهم الرئيسية أنهم لا يستطيعون الاستجابة فى الدراسة، ويعانون من مشكلات تعليمية.

(١) أسباب التأخر الدراسى:

ترجع حالات التأخر الدراسى إلى اشتراك عدد من العوامل المختلفة التى تختلف فى نوعها وتأثيرها من تلميذ إلى آخر.

(١) عوامل عقلية:

كالتأخر فى الذكاء أن التأخر فى القدرة على القراءة بسبب عدم إتقان أسسها إذ أن القراءة تدخل فى كل العلوم المدرسية بمختلف أنواعها، أو عوامل عقلية خاصة كالتأخر فى القدرة على التذكير.

أو إحدى القدرات الخاصة التى يلزم وجودها بنسبة كبيرة للتقدم فى مادة دراسية معينة كالقدرة اللغوية أو القدرة الهندسية أو غير ذلك.

(٢) عوامل نفسية:

مثل حالات القلق النفسى، وضعف الثقة بالنفس، والخجل، والاضطراب النفسى، والخوف مما يمنع الطفل من الانتظام فى الدراسة ويؤدى إلى ضعف التركيز.

أو مثل كراهية التلميذ إلى مادة معينة لارتباطها فى ذهنه بموقف مؤلم

من جانب المدرس أو الزملاء. كما يتمثل فى مواقف الطموح الزائد الذى يجعل التلميذ يضيق بموقف النقد أو اللوم.

(٢) عوامل جسمية:

١ - الأمراض المختلفة:

التى تؤدى إلى نقص عام فى حيوية التلميذ، فتقلل من قدرته على بذل أقصى جهده مثل: الأنيميا، ونزلات البرد، والصداع المتكرر، والطفيليات مثل الأبكلستدما.

٢ - وكذلك العوامل الجسمية الأخرى:

مثل عاهات الجسم المختلفة، حيث أنها تعتبر مسئولة عن عدد كبير من حالات التأخر الدراسى مثل:

- حالات ضعف السمع الكلى (الصمم) أو الجزئى: فلا يسمع التلميذ شرح المدرس.
- حالات ضعف النظر: طوله أو قصره بسبب للتلميذ صداعا وزغلله، وعمى الألوان.
- يضاف إلى ذلك: الاضطرابات الفسيولوجية التى تتصل بالمراكز العصبية للحواس.

٣ - اضطراب الجهاز الكلامى:

مثل عيوب الكلام المختلفة، صعوبات النطق، مما يرتبط به من اضطرابات انفعالية ومزاجية، مما يسبب للتلميذ مضايقات مع زملائه، ومعايرتهم له، فيصرف جزء كبير من طاقته فى التفكير فى هذه المشاكل،

فينصرف عن دراسته، ويصاحب عيوب النطق تأخر كبير فى القراءة والأعمال الدراسية الشفوية.

٤ - عدم التوافق فى التآزر الحركى:

يظهر فى الرسم والأشغال اليدوية، والألعاب الرياضية فيتجنب الألعاب الرياضية ويميل للعزلة وقد يؤذيه مدرسيه فى الفصل لبطئه فى الكتابة، وخطه الردئ، وقد يكون استعمال التلميذ ليده اليسرى فى الكتابة سببا فى خلق مشاكل نفسية لديه.

٥ - الأمراض المزمنة:

كالأمراض المزمنة التى تصيب القلب، والصدر، والمعدة، وشلل الأطفال، وضعف العضلات... إلخ من الأسباب أيضا التى تؤدى إلى تغيب التلميذ لفترات طويلة عن الدراسة.

٦ - الأمراض الحادة المتوالية:

تصيب التلميذ لفترات قصيرة ولكنها متتالية مثل: الالتهاب الحاد للوزتين، الحصبة، الحصبة الألمانى، الالتهاب الرئوى، استئصال الزائدة الدودية، أو كسر فى إحدى الذراعين. كل هذا يعوق التلميذ عن التحصيل الدراسى.

٧ - الصرع:

قد تكون الإصابة بالصرع من أهم الأسباب التى تؤدى إلى التأخر الدراسى فالنوبات التى تبدأ فى الظهور قبل المدرسة تعمل على تخلف فى التحصيل الدراسى، وتقل هذه الآثار إذا بدأت النوبات أثناء المرحلة الابتدائية. وكلما زادت عدد النوبات الصرعية زاد تخلف التحصيل الدراسى.

(٤) عوامل بيئية:

تنشأ فى المدرسة أو المنزل أو خارجهما.

١) عوامل منزلية:

١- أن يكون الجو المنزلى مملوء بالخلافات العائلية التى تؤدى إلى عدم الاستقرار والاطمئنان مثل: قسوة الأب، قسوة زوجة الأب، أو زوج الأم.

٢- قلق الآباء الزائد على أبنائهم، مما يؤدى إلى إثقال كاهل الطفل، وكراهيته للدراسة، وعدم اعتماده على نفسه، وكذلك عدم إتاحة وقت كاف للترويح عن النفس مما يجعل التلميذ فى حالة إجهاد مستمر.

٣- تشوق التلميذ للنجاح إرضاء لوالديه يجعله فى حاله قلق شديد وخوف مستمر يعوقه عن التفكير والتركيز فى الدراسة.

٤- عدم ملائمة جو المنزل للعمل الهادئ المنتج.

٥- الغيرة الشديدة عند ولادة طفل جديد مع عدم مراعاة حالة الطفل النفسية.

(٥) عوامل مدرسية:

١- التغيب عن المدرسة: وخاصة لفترات كثيرة مما يفوت على التلميذ دروس كثيرة ولا يفهم المعلومات الجديدة. وقد يكون أسباب التغيب عن المدرسة أن يقوم الأهل باحتجاز التلميذ لمعاونتهم أو للمرض أو نقل الآباء من بلد لآخر أو كراهية التلميذ للمدرسة.

٢ - عدم كفاءة الدروس: نتيجة لضعف المدرس وعدم خبرته الكافية لأسس التدريب أو تغيير المدرسين أو تغيبهم.

٣ - الروح المدرسية العامة: وما يسودها من عدم حزم الإدارة. وسوء التنظيم ما يؤثر على سير التلميذ فى الدراسة.

٤ - علاقة التلميذ بالمدرسة: قد يكره التلميذ مدرس لأى سبب من الأسباب فيفقد رغبته فى الدرس، الأمر الذى يؤدى إلى التأخر الدراسى.

٥ - إحساس التلميذ بالنقص: قد يجد التلميذ نفسه فى وسط طلبة أقل منه سنًا، فيشعر بالنقص، ويقع فى مشاكل لما يلاقيه من معايرة أقرانه وأفراد أسرته، فيرجع إلى أحلام اليقظة، والهروب من المدرسة، والميول العدوانية.

٦ - هرب التلميذ من المدرسة: وذلك لقلة جاذبية العمل بها أو لوجود مغريات أخرى خارج المدرسة كالسينما أو تأليف عصابات أو الجرى وراء المسائل الجنسية أو ما يشبه ذلك.

٧ - تنقلات المدرسين: وذلك بعد بدء الدراسة من فرقة إلى أخرى بسبب تغير الجداول وعدم الاستقرار.

٨ - عدم وضع التلميذ فى مستواه العلمى بالصف: كأن يوضع الضعيف مع الأقوياء، الأمر الذى يؤدى إلى أن يعانى التلميذ عدم الثقة بالنفس، والإحساس بالنقص. يضاف إلى ذلك: ما يشعر به من الحقد على زملائه فى الفصل، فيؤدى ذلك إلى عدم وجود أصدقاء له لسوء معاملته لهم، فيتعرض للعقاب بصورة متكررة ممن هم فى المدرسة أو فى المنزل لسوء سلوكه، وعناده، وعدم تعاونه

مع من حوله من كل الجوانب . . الأمر الذى يؤدى فى النهاية إلى تأخر فى التحصيل الدراسى .

٩ - التعب من سوء توزيع المواد بالجدول الدراسى :

وذلك بتكديس المواد العلمية فى وقت متواصل بالحصص المتعاقبة بغير فترات راحة ذهنية خلال المواد العلمية كفترات الألعاب وغيرها . . . وذلك يرهق الذهن ويصرفه عن التركيز والتحصيل إذن لابد من توزيع حصص المواد العلمية وينبعها مثلاً حصص الموسيقى أو الألعاب . . . وهكذا .

١٠ - الغيرة من التفرقة فى المعاملة بين التلاميذ :

وذلك لاعتبارات شخصية أو من الناحية العنصرية أو النوعية بين الأولاد والبنات ، الأمر الذى يؤدى إلى الإحساس بالضيق وكراهية المدرسة . . والتأخر الدراسى .

(٦) عوامل اجتماعية :

١ - الفقر من أهم أسباب التأخر الدراسى لما يتبعه من نقص فى التغذية وقلة وسائل الراحة .

٢ - عدم توفير الجو الثقافى : الذى يساعد على زيادة المعلومات . فلا يجد التلميذ الفرص الكثيرة للرحلات والزيارات وقراءة المجلات وسماع الراديو .

٣ - تأثير الزملاء والأخوة والخدم : من سوء السلوك ، والألفاظ النابية ، الأمر الذى يعرض التلميذ للعقاب ثم الاضطراب النفسى ثم إلى التأخر الدراسى .

٤ - سوء الحالة الاقتصادية للأسرة: وينتج من ذلك عدم توفير الحاجات الأساسية للدراسة، وضيق المكان، وعدم اهتمام الأسرة بالدراسة والانتظام، الأمر الذى يؤدى إلى التأخر الدراسى.

(٢) المشكلات المتعلقة بالتأخر الدراسى:

١ - الخروج عن النظام المدرسى:

أن التلاميذ الذين يلبون أول داع للخروج على النظام، والذين يكونون مصدر اضطراب فى حياة المدرسة، هم فى العادة المتأخرون دراسيا.

ولا يخرج مسلك التلاميذ الذين هم من هذا النوع على أنه:

- تعويض للشعور بالنقص الذى يسببه لهم الإخفاق الدراسى، وهذا الشعور بالنقص أو الشعور بعدم تحصيل المستوى المنتظر لهم ينتج أساسا من مقارنتهم بزملائهم الناجحين.

ويمكن تفسير هذا المسلك ضد النظام المدرسى بأن التلاميذ يعتبرون أن المدرسة عائق فى سبيل تحقيق ذاتهم تحقيقا يجلب لهم السرور ولذلك فهم يثورون ضد المدرسة.

٢ - الاتجاه إلى أحلام اليقظة:

نجد فى المرحلة الأولى من التعليم الابتدائى أن التأخر الدراسى، يصحبه اتجاه إلى أحلام اليقظة، لأنها الطريق الوحيد للتخلص من صعوبات الدرس.

وفى أغلب حالات التأخر الدراسى نجد سلوك يحتاج إلى إصلاح: كالانطواء، والإغراق فى أحلام اليقظة، والشعور بالخجل والنقص.

٣ - ممارسة التدخين أو متابعة المسائل الجنسية:

أحيانا نجد التلميذ يمارس عملا آخر فيه بعض السلوك: كالتدخين أو متابعة المسائل الجنسية، وأحيانا أخرى نجد محاولات للنقد أو المشاكسة أو التسلط أو كشف عيوب الناس أو الثورة على النظام.

٤ - الشعور بالألم واليأس:

فى المراحل المتقدمة يفقد التلميذ ثقته فى نفسه إزاء المستقبل المترتب على النجاح المدرسى، وربما لا يجد ما يشعره بالاطمئنان من هذه الناحية، فيشعر بالألم واليأس وما يتبع ذلك من مشكلات نفسية.

٥ - اضطرابات نفسية أو عقلية:

ظهور أعراض نفسية: كالقلق، والخوف، والانطواء، والاكتئاب، والغيرة. أو عقلية: كالفصام أو لوثة الهوس - الأمر الذى يؤدى إلى الفشل الدراسى إن لم يكتشف ويعالج بصورة مبكرة.

٦ - اضطرابات سلوكية:

كالعدوانية، والشجار، والعناد، الكذب، السرقة، التخريب والهروب من المدرسة، أو من المنزل، أو رفض الذهاب إلى المدرسة.

٧ - اضطرابات نفسية بدنية:

كصعوبات التغذية وفقد الشهية أو الشره، المغص المستمر، القىء، الصداع، حساسية الصدر، الأمراض الجلدية، التبول اللاإرادى.

(٣) وسائل علاج التأخر الدراسى:

١ - العلاج الدوائى:

يستخدم لعلاج الكثير من الأطفال كثيرى الحركة بعض الأدوية النفسية التى تساعد على تحسين سلوك الطفل، وفى تحصيله الدراسى.

وقد تبين من البحوث المختلفة أن هذه الأدوية تساعد على تهيئة هؤلاء الأطفال، وعلى تحسين قدرتهم على التركيز، وخصوصا الأطفال الذين ترجع كثرة حركتهم إلى تلف بخلايا المخ.

٢ - التعليم الخاص:

على الرغم من أن العلاج الفعال فى معظم حالات الأطفال كثيرة الحركة هو العلاج الدوائى، فهناك وسائل علاجية أخرى تستخدم مع معظم الأطفال الذين تظهر عليهم بوادر التأخر الدراسى.

الوسيلة العلاجية الأساسية فى علاج هؤلاء الأطفال هى التعليم الخاص، وهو جزء من الحقل التعليمى، يقوم بتعليم الأطفال الذين يعانون من مشكلات دراسية شديدة. والتعليم الخاص: يشمل مدارس تعامل مع الأطفال المختلفين دراسيا، والمعوقين عقليا، والمعوقين حسيا.

وفى معظم أجهزة الدراسة العامة حاليا يوجد معلمون، ووسائل تعليمية تستخدم بمساعدة الأطفال للتغلب على صعوبات التأخر مهما كان السبب.

٣ - العلاج النفسى:

يظهر الأطفال المتخلفون دراسيا صعوبات سلوكية أخرى، وحين يكون سوء التكيف، والفشل الدراسى ناتجة من صراعات نفسية، فالعلاج النفسى يؤدى إلى أحسن النتائج مع هؤلاء الأطفال.

وأخيرا:

فإن حالات التأخر الدراسى يمكن علاجها بعد دراسة درجة ملائمة الدراسة للتلميذ من أول الأمر، ولا سيما أن التأخر الدراسى قد يكون بسيطا أول الأمر، ولكنه فى العادة يتضخم أثره كلما تقدم الطفل فى الدراسة إذا لم يعالج لذلك:

فالتشخيص المبكر لهذه الحالات يؤدى إلى أفضل النتائج، وذلك عن طريق الفحوص العصبية المختلفة.

٤ - دور الوالدين:

١ - القدوة الحسنة فى السلوك، والمعاملة، وتجنب العصبية، ومراعاة إشباع الحاجات النفسية للطفل: الحب، والتقدير، والاحترام، والتشجيع، والأمن، وحسن المعاملة.

٢ - تجنب تفضيل طفل على آخر، لوقاية الابن من الإحساس بالغيره.

٣ - تشجيع الابن على الاختلاط بالمجتمع والأطفال الآخرين لتجنب الانطواء الذى يؤدى إلى الاضطراب النفسى.

٤ - توفير الجو الأسرى الديموقراطى المتألف، مع تجنب العقاب والقسوة لتعديل السلوك - وتجنب الألفاظ الجارحة، مع مراعاة غرس الثقة بالنفس والتشجيع.

٥ - غرس القيم الدينية والروحية بين الأبناء لتجنب الانحراف السلوكى.

٦ - مشاركة الأب للأم فى تنشئة الأبناء، وتوفير السعادة لهم، يتعلم الأبناء المشاركة، والتعاون، والمحبة، والقدوة فى العلاقات المستحبة.

٧ - التعرف على أعراض الاضطرابات النفسية أو العقلية للاكتشاف المبكر والعلاج المبكر.

(٥) دور المدرس لتجنب التأخر الدراسى:

١ - التحلى باتزان الشخصية، وتجنب العصبية والألفاظ النابية مع مراعاة العلاقات الإنسانية والعدل فى المعاملة.

٢ - يكون مؤمنا برسالته ويعطيها من ذاته - ويكون المثل الأعلى فى سلوكه وتصرفاته، والعمل على خلق الجو الصحى الملائم فى معاملة التلاميذ، وتكون علاقته بهم علاقة الأخ الأكبر بأخوته الصغار.

ويكون باشا مرحا، متجاوبا مع التلاميذ فى الانفعالات المختلفة.

٣ - يكون حريصا على أن كمية الدرس لزمن الحصة.

وعليه المداومة فى القراءة والتثقيف الذاتى وإطلاعه على أحدث طرق التربية.

٤ - التعرف على أعراض الاضطرابات النفسية والعقلية للاكتشاف المبكر والعلاج المبكر.

دور المدرس عند اكتشاف حالة تأخر دراسى:

١ - مساعدة التلميذ ومحاولة التعرف على أسباب التأخر الدراسى، وحل مشكلاته بمساعدة الأخصائى الاجتماعى بالمدرسة.

٢ - الاتصال بالأسرة للتعاون فى العلاج والإرشاد الملازم لتجنب أسباب التأخر الدراسى.

٣ - العرض على الطبيب النفسى عند الحاجة إلى ذلك للعلاج والمتابعة.

(٦) دور الطبيب النفسى فى علاج التأخر الدراسى للتلميذ:

١ - التعرف على أسباب التأخر الدراسى للتلميذ، ووصف العلاج اللازم.

٢ - تكوين علاقة طيبة بين الأسرة والابن من خلال توعية الأسرة لتشجيع الابن وتجنب العنف والعقاب وسوء المعاملة.

٣ - وضع خطة علاجية، وشرح هذه الخطة للأسرة للتعاون فى تنفيذها.

٤ - تحديد العلاج للمساعدة على علاج التأخر الدراسى وتشمل:

١- العلاج الدوائى.

٢- العلاج النفسى للابن للمساعدة على تخلصه من الصراعات النفسية.

٣- التوعية والإرشاد النفسى للوالدين لتوفير الجو الأسرى الملائم لعلاج الابن.

٤- النصح يتجنب العلاقات الأسرية، والنقد اللاذع.

٥- تجنب المقارنة بين الأبناء، للوقاية من الغيرة.

٦- تشجيع الأسرة على الرحلات ووسائل الترفيه.

٧- تشجيع الابن على الدراسة والاجتهاد بالحوافز.

٨- مداومة الاتصال بالمدرسة للتعرف على الجانب الدراسى للابن.

وأخيرًا:

مما سبق يتضح دور الوالدين فى توفير النجاح لأبنائهم فى حياتهم المدرسية فإذا فهم الوالدين رسالتهما فى هذه الناحية فهما، وإذا أدركا أهمية توفير الصحة النفسية لأبنائهم من: أمن، وعطف، وتقدير، وحرية مضبوطة، ونجاح..... إلخ

فلن يشعر الأبناء بصعوبة فى ملاءمة أنفسهم ملاءمة مقبولة، ولن تنشأ المشكلات النفسية والسلوكية الناتجة عن التأخر الدراسى، وسوف يتقدمون إلى الأمام بنفوس راضية مطمئنة، الأمر الذى يبشر بمستقبل منير، ويخدمون وطنهم بإيمان وعزم فيسعد بذلك الآباء، وتفخر أوطانهم بأعمالهم.

وفى هذا الإطار لابد أن نقرر أولا أن دور المدرسة لا يقل عن دور الأسرة فى هذا السبيل.

أما الدور من ناحية كل منهما فيتلخص فى:

١ - **إيجاد فرص للنجاح** أمام كل طفل فى المدرسة بناء على قدراته الذاتية وخصائصه المعرفية، ولابد من مساعدة الأسرة فى ذلك.

٢ - **اتخاذ موقف إيجابى** من التحصيل الدراسى سواء من ناحية الوالدين أو من ناحية المدرسة، وذلك عن طريق التشجيع والمتابعة والإيحاء.

٣ - **المساعدة على** اتخاذ وجهة نظر الآخر فى تنمية الضمير الخلقى.

٤ - **تقبل الطفل** ووضع حدود واضحة للسلوك.

٥ - **تنمية احترام الذات** يساعد على زيادة فرص النجاح التى تزيد يدورها من شعور الطفل باحترام الذات وهكذا.

٦ - **الدفء العاطفى** مع الحزم وإشاعة الجو الديموقراطى فى الأسرة من أهم العوامل التى تساعد على تنمية الشعور بالتقدير وتزيد من احترام الذات.

***